

النضالات المطلوبة ، وعن الجو الارهابي الذي اخذت سلطات الاحتلال تفرضه على المناطق المحتلة بغرض كسر شوكة مقاومة السكان للاحتلال مثل الاقدام على ابعاد ثمانية من مواطني الضفة الغربية ، وفرض ارباب عسكري على مدينة نابلس وتوقيف المواطنين في الساحات العامة لمدة طويلة ، وتعمية الاشخاص الذين يمرّون على الجسور بحجة التفتيش ، والعودة الى سياسة هدم البيوت وغلق مؤسسات تعليمية بتهمة تحولها الى بؤرة وطنية كما حدث لكلية بير زيت ، وزج اعداد كبيرة من المواطنين العرب في المعتقلات . وردا على الاجراءات الاسرائيلية اخذت الحركة الوطنية تصصح عن نفسها بأشكال نضالية مختلفة بدءا بالكفاح المسلح وانتهاء بالنضالات المطلوبة . وقد جرت عدة تظاهرات واعتصامات وقعت خلالها اشتباكات مع سلطات الاحتلال وزج بالعديد من المتظاهرين في السجون . ففي القدس قامت السيدات هناك بتظاهرة ضد سياسة الابعاد الا ان قوات الاحتلال فرقت التظاهرة واعتقلت ١١ سيدة ، ثم اعتقبها تظاهرة لطلبة المدارس حين قام طلبة المدينة بمسيرة احتجاج حاملين لافتات تندد بسياسة الابعاد وغلق المؤسسات العلمية . وقد تصدت قوات الاحتلال للطلبة ، بيد ان هؤلاء تمكنوا من الوصول الى مكاتب الصليب الاحمر واصلوا الاعتصام هناك وسلموا بياناً لمثل الصليب الاحمر جاء فيه : نحن طالبات وطالب مدارس مدينة القدس نستنكر بشدة ابعاد المواطنين العرب من ابناء الضفة الغربية الاحرار منذ ١٩٦٧ وحتى الان . ان هذا القرار يتنافى مع ايسر حقوق الانسان لذلك اننا نطلب منكم ومن المسؤولين جميعا التدخل السريع لاعادة المبعدين الى اهلهم وعائلاتهم وابتنائهم بكل ما يتفق مع العمل الانساني . وكذلك نطالب بالامراج عن زملاننا المعتقلين والمعتقلات العرب .

القدس بل امتدت الى سائر مدن الضفة الغربية . ففي مدينة رام الله قامت طالبات دار المعلمت باعتصام داخل المعهد احتجاجاً على سياسة الابعاد ، وفي مدينة الخليل اعلن الطلبة احتجاجهم واستنكارهم بسياسة الابعاد وغلق كلية بير زيت وطالبوا باعادة المبعدين واطلاق سراح المعتقلين ، وكذلك حدثت تظاهرات مماثلة في مدينة نابلس . وكنيجة لتصاعد الحركة الجماهيرية الطلابية وجهت الهيئات والمؤسسات والقطاعات المحلية في الضفة الغربية احتجاجاً الى الحاكم العسكري للضفة ضد اغلاق كلية بير زيت : « نحن الهيئات والمؤسسات والقطاعات المحلية في مدن الضفة الغربية نتقدم باحتجاجنا الشديد على الخطوة الجحفة التي اتخذت في حق كلية بير زيت والطريقة التي تم بها اغلاق المؤسسة المذكورة حيث عومل الطلبة والاساتذة بصورة تنافي والحرمة الجامعية الممنوحة لكل الجامعات في العالم . كما نستنكر اعتبار السلطات ممارسة الفرد لحقه الشرعي في التعبير عن مشاعره الوطنية تجاه المظالم اللانسانية التي يتعرض لها المواطنون في الضفة الغربية تهمة تستحق العقاب . ونحن اذ نقرر بطلان هذه التهمة نطالب باعادة فتح كلية بير زيت فوراً لتواصل مسيرتها الانسانية في تادية رسالتها التربوية المقدسة » . ووقع على العريضة عدد من رؤساء البلديات ومفتي القدس ورؤساء الهيئات الاجتماعية . ومن الجدير بالذكر هنا ان طلبة كلية بير زيت الذين اتهموا بتعاطفهم مع منظمات المقاومة وباصدارهم جريدة وطنية بشكل « غير شرعي » قد تصدوا لاوامر غلق الكلية بكل الوسائل ومن بينها قيامهم بأعمال التكتيس في شوارع المدينة ، الامر الذي اغاظ سلطات الاحتلال ودفعها الى اعتقال عدد من هؤلاء الذين تحولوا الى « كناسين » . بيد انها اضطرت بعد شهر من اغلاق الكلية الى اصدار أمر بفتح ابوابها .

عبدالحفيظ محارب

لم تقتصر حركة النضال الطلابي على مدينة